الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التخصص: دراسات لغوية

تفاعل الأصوات في بنية الكلمة العربية و أبعاده الاقتصادية
نماذج من ديوان محمد العيد آل خليفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين:
01- حنان مناد
02- نوال عقوق

إشراف الدكتور:
عيسى شاغة

لجنة المناقشة

- .....رئيسا
- الدكتور عيسى شاغة.....مشرفا مقررا
- .....مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

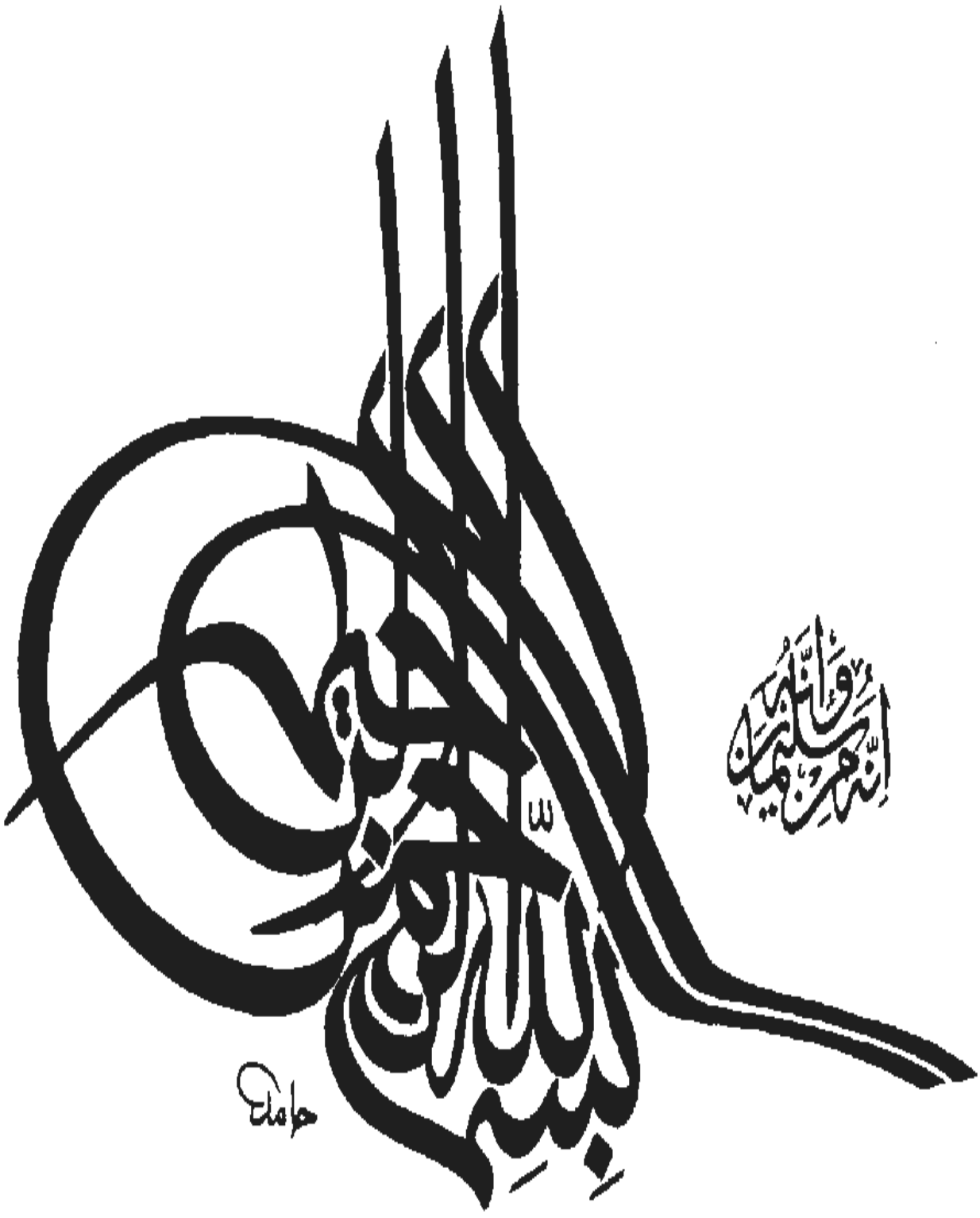

شكر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أولا نشكر الله على عظيم نعمه و جزيل إحسانه، فما من خير وصواب هدينا إليه إلا كان من فضله و توفيقه و رحمته فله الحمد و الشّكر أولا وآخرا ثم نشكر من أسدى إلينا يدا، أو قدّم لنا معروفا، فلهم منّا جزيل الشكر والثّناء ونخص بالذّكر أستاذنا الجليل "عيسى شاغة" الذي تفضل علينا بقبول الإشراف على هذه المذكرة، فتعهدنا برعايته، وشملنا بتوجيهاته، منذ اختيار الموضوع حتى استوى على ساقه.

ونسأل الله أن يجزيه عنا خير ما جزى معلما عن تلميذه.

والحمد لله ساتر الزلات متم الصالحات.

إهداء

نهدي هذا العمل إلى الوالدين أطال الله في عمرهما

إلى الإخوة و الأخوات

إلى كل الأهل و الأصدقاء

إلى رمز الحب و الوفاء

إلى الأستاذ المحترم "عيسى شاغة"

نوال – حنان

مقدمة

الحمد لله خالق الإنسان، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد

فإنّ اللّغة العربية من أشرف اللّغات وأنبلها، بها نزل القرآن الكريم للناس أجمعين، العرب منهم والعجم، فالتقى بذلك الغربي بفصاحته والأعجمي بعجمته حول هذا الكتاب العظيم لحفظه وتلاوته، فاختلطت الألسن وظهر اللحن فقام الغيورون على لغة التنزيل بوضع ضوابط تحمي وتحفظ هذه اللّغة الشريفة من الزيغ والزلل.

وبذلك نشأت الدراسات اللّغوية القديمة، بوضع نقط الإعراب وتوالت بعدها الجهود التي تدرس و تعتني باللّغة العربية، ولم يعد الحفاظ على لغة القرآن وحده هو الهدف، إنّما تعداه إلى لغة الشّعر والنّثر من كلام العرب الفصحاء والتي أصبح من الواجب الحفاظ عليها كموروث ثقافي يمثل أصالة العربي وتمسكه بلغته.

وقد ألمت الدراسات اللّغوية القديمة بجل جوانب اللغة ومستوياتها الصوتية والصرفية والنّحوية والدّلالية، وقد كانت لنا في هذه الدّراسة وقفة عند المستوى الصوتي الذي تقوم عليه دراسة كل لغة و من بينها اللّغة العربية، و قد شهدت دراسة اللّغة من هذا الجانب تطورا مدهشا أدى إلى ظهور علم كامل المعالم والصفات، يدرس الصوت اللّغوي من كامل جوانبه، وهو علم الأصوات.

ومن المعروف أن علم الأصوات يدرس الصوت اللّغوي وفق محورين اثنين هما:

– محور الوصف والتحديد ومجاله علم الأصوات العام phonétique

– محور الوظيفة و مجاله علم الأصوات التركيبي أو الوظيفي phonologie

وقد وقع اختيارنا على الموضوع التالي:

"تفاعل الأصوات في بنية الكلمة العربية وأبعاده الاقتصادية واخترنا مدوّنة للتطبيق الشعر الجزائري وهو "ديوان محمد العيد آل خليفة."

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع يكمن في أمرين

أولها ميولنا للجانب الصوتي، وثانيهما توسيع المعرفة في ظاهرة المماثلة و المخالفة.

و نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي القوانين التي تحكم بنية الكلمة العربية من خلال تفاعل الأصوات؟ و ما هي أبعاده الاقتصادية في ديوان محمد العيد آل خليفة؟

وكان هدفنا من خلال البحث في هذا الموضوع هو التعرف على كيفية تفاعل الأصوات فيما بينها و القوانين التي تحكم هذا التفاعل في الديوان و أثناء التحليل تطرقنا لظاهرتي المماثلة والمخالفة.

وقد تبعنا خطة بحث استهللناها بمقدمة، ثم مدخل عرّفنا فيه علم الأصوات الوظيفي ومعنى تفاعل الأصوات و البعد الاقتصادي والتعريف بالمدونة وصاحبها.

ثم قسمنا البحث على فصلين:

الفصل الأول جاء بعنوان مظاهر المماثلة في ديوان محمد العيد آل خليفة وفيه مبحثان المبحث الأول المماثلة التقدمية، والمبحث الثاني المماثلة الرجعية.

أما الفصل الثاني فنوّناه مظاهر المخالفة في ديوان محمد العيد آل خليفة وفيه مبحثان أيضا المبحث الأول المخالفة التقدمية والمبحث الثاني المخالفة الرجعية.

أما عن المنهج المتّبع فقد اخترنا لهذه الدّراسة منهجا تكامليا يقوم على وصف وتحليل القضايا والظواهر الصوتية التي تناولنها.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

التطور اللّغوي، لجن العامة والتطوّر اللّغوي لرمضان عبد التواب وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة لفوزي الشايب.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو قليلا إلى ما نرمي إليه من خلال هذا العمل والله ولي التوفيق فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وعذرا على التقصير.

مدخل

تعاريف وتحديدات

1. تفاعل الأصوات.
2. الإقتصاد اللغوي.
3. محمد العيدآل خليفة و ديوانه

يُشَكِلُ الصوتُ الإنساني مادة اللغة الأولى في الدّراسة اللغوية ونظرا لما له من أهمية فقد اهتم بدراسته علماء الأصوات دراسة تفصيلية، وكانت بدايته على يد العالم الجليل "الخليل ابن أحمد الفراهيدي" من خلال كتابه معجم العين.

وعلم الأصوات ينقسم إلى قسمين: علم الأصوات اللّغوي (الفونتيك) وعلم الأصوات الوظيفي (الفنولوجي) وهذا الأخير: "يبحث في النظم والأنماط الصوتية بمعنى أنهُ في حالة دراسة لغةٍ مَا فنولوجيًا، فإنه يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللّغة، والنظام الصوتي هو: جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما". [1] أو هو: "العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بين المعاني و تميِّز الدلالات".[2]

فالفنولوجيا تدرسُ وظيفة الصوت داخِلَ السياق (التركيب) وتجاوره مع الأصوات الأخرى وبعبارةٍ أخرى: هي العلم الذي يوضح علاقة الصوت بالأصوات الأخرى ويعمل على التفريق بينها، وهذه العلاقة تندرج تحت مصطلح ما يسمى بتفاعل الأصوات ويقصد به تداخل الأصوات فيما بينها داخل الكلمة وما يؤديه هذا التداخل أو التفاعل من تجاذب صوتين أو تنافرهما و بعبارة أخرى تماثلهما أو تخالفهما.

1 تفاعل الأصوات.

" وتفاعل الأصوات يعد من العناصر التي تهتم بها الصوتيات التركيبية وتحدث نتيجة تجاور الحروف مع بعضها البعض تجاورا مستقلا، وهي أيضا عناصر يدخلها الناطق على صيغ ألفاظه دفعا للثقل الذي يعتري الألفاظ نتيجة تجاور بعض الحروف مما يؤدي إلى صعوبة النطق بهذه الألفاظ، وإجهاد أعضاء النطق لدى المتكلم، مما يحتّم عليه أن يدخل بعض التغييرات الصوتية على صيغتها ليصل إلى أخف

[1]– منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001، ص 09.

[2]– عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، دط، 2009، ص47.

صيغة أو صورة لفظية ممكنة، ومن الظواهر اللّغوية التي تعد من قبيل التغيّرات الصوتية التي تحدث في اللّغة العربية: المماثلة والمخالفة".[3]

ومما سبق يتضح لنا: أن تفاعل الأصوات يحدث نتيجة حصول تغيرات على الأصوات التي يصعب النطق بها فيعمل هذا التفاعل على تحقيقها فيعمل هذا التفاعل على تحقيقها على اللّسان، لتسهيل عملية النطق بها، ويحدث هذا التفاعل أيضا نتيجة تفاعل الحروف.

ومن مظاهر هذا التفاعل المماثلة والمخالفة التي كانت تعرف في القديم تحت مصطلحات: الإدغام، الإعلال، الإبدال، الإمالة، الحذف، التوافق الحركي، وهذه المظاهر تعمل على التقليل من الجهد الذي يبذله الناطق أثناء نطقه لبعض الأصوات التي تشكل له عائقا في النطق وتعرف هذه الظاهرة في اللّغة العربية بالاقتصاد اللّغوي.

2 -الاقتصاد اللّغوي

ومن المعلوم أن الاقتصاد: "ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللّغة العربية وحسب، وإنّما هي ظاهرة معروفة في كل لغات العالم ولكن بدرجات متفاوتة ويتأثر بها التركيب والصوت وبالتالي كانت من الظواهر العالمية في اللّغات إذ أنّها ليست وقفا على لغة دون أخرى".[4]

فالمقصود بالاقتصاد من الناحية الصوتية تقليل الجهد في نطق بعض الأصوات التي يصعب النطق أو التلفظ بها، الاقتصاد غالبا ما يرد إلى الاختلاف الموجود بين المنطوق والمكتوب بالاعتماد على الموجهات الثلاثة: الصوتية، النّحوية، الدّلالية، والاقتصاد هو الاختصار والإيجاز والحذف والبتر والتقليل، ويعمل على بذل جهد أقل والابتعاد عن العموم الذي غالبا ما يمل في اللّغة، فكلّما قلّ الكلام

---

[3]– سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه الخصائص، سر صناعة الإعراب، المصنّف، رسالة ماجيستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011–2012، ص 100.

[4]– وردة غديري، سيمات الاقتصاد اللّغوي في العربية، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002–2003، ص2.

كان مدلوله بشكل أوضحٍ، فقد حاولنا تطبيق هذه الظواهر على مدونة من مدونات التراث اللّغوي الجزائري محمد العيد آل خليفة بديوانه المعروف.

3 محمد العيد آل خليفة و ديوانه.

ومحمد العيد آل خليفة شاعر جزائري كبير اسمه الكامل هو: سيدي محمد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصر من أولاد سوف، ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28أوت 1904م الموافق ل: 27 جمادي الأولى 1323هـ.

وتلقى القرآن على يد الشيخين: محمد الكامِل ابن عزّوز وأحمد بن ناجي وبعد تنقله إلى بسكرة وإكمال دراسته بها سنة 1918م غادر إلى تونس و درس بجامع الزيتونة لمدة سنتين، ثم عاد إلى بسكرة، شارك في حركة الانبعاث الفكري للتعليم و النّشر في الصحف والمجلات منها: (صدى الصحراء، المتقِد، الشهاب، الإصلاح).

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة وتقلّد عدّة مناصب منها: إدارة مدرسة التربية و التعليم في باتنة سنة 1947م، ثم إدرة مدرسة العرفان بعين مليلة سنة 1954م، ولما اندلعت الثورة التحريرية زجّ به في السّجن، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في بسكرة بعد إطلاق صراحه إلى غاية الاستقلال.[5]

وعاش محمد العيد – رحمه الله– أكثر من سبعين سنة مجاهدا بالقول والفعل جهادا متواصلا دؤوبا مخلصا للمبدأ، أبيّا، وفيّا لوطنه وشعبه وتجلى هذا في كل أشعاره التي تركها.

[5]– ينظر، محمد العيد آل خليفة، الديوان، الهدى للطباعة، الجزائر، دط، 2010م، ص 544.

"وفي حياة محمد العيد وشعره وجهاده، وحياة إخوانه من المجاهدين الأوائل، أولائك المخلصين البررة، درب الجهاد الطويل قدوة مثلى، وعبرة بعيدة الغوري، عميقة المغزى في حياة أولائك الأبطال الرّجال صفحات مجيدة وضّاءة مشرقة يحق لجيل الاستقلال أن يعتز بها مرفوع الرأس".[6]

وقد ترك محمد العيد حياة حافلة بالأعمال المجيدة هي بحق سيرة جديرة بالتسجيل والاقتداء، كما ترك سجلا هائلا من الأعمال الأدبية الجليلة التي تخلّد ذكراه في قلوب من بعدهُ وتكون معينا صافيا للأدباء هي:

1- ديوان شعر ضخم يفوق 600 صفحة من القطع الكبيرة، طبع أول مرةٍ سنة 1967م وصدرت طبعته الثانية سنة 1992م، تناولَ فيه قضايا سياسية واجتماعية وطنية وعربية إسلامية.

2- مسرحية شعرية بعنوان بلال بن رباح، طبعت بالمطبعة العربية الجزائرية سنة 1938.

3- بعض الخطب الدينية و المقالات الصحفية التي نشرها في بعض الجرائد والصحف: كصفيحة صدى الصحراء، الإصلاح، المنار وغيرها.

4- ملحق شعري بعنوان العيديات المجهولة وهي تكملة لديوان الشاعر جمعها وحققها بن سمينة محمد، تضمّ مجموعة كبيرة من الشعر المجهول للشاعر، قصائد ومقطوعات وأناشيد مفردة، وتمتد مادة هذا الشعر المستدرك على مساحة زمنية توشك أن تغطي جميع مراحل حياة الشاعر ما بين 1920-1974م.[7]

6- يحياوي الطاهر، توامي محمد، شعراء و ملامح، مطبعة أمزيان، الجزائر، ط1، 1984م، ص41.

7- ابن سمينة محمد، العيديات المجهولة "تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2003، ص 20.

ويعد ديوان محمد العيد آل خليفة من بين التراث الأدبي الذي حفظ للجزائر كيانها ودعّم بناياتها في الفترة التي ظهر فيها، فقد صوّر شعره آلام شعبه وعبّر عن أمانيه، وشارك فيه بسلاح الكلمة المتشبعة بالصّمود والتّحدي في ثورة الجزائر.

وإذا تصفّحنا الدّيوان نجده يتضمن عدّة محاور، كل محور يضم مجموعة من القصائد تعبّر عن غرض معيّن يهدف الشاعر لإيصاله وهي:

1- أدبيات وفلسفيات: تتحدث عن الأدب وعن وظيفة الشعر ومفهومه.

2- إسلاميات وقوميات: واحتلت فيها القضايا الإسلامية والقومية جزءا هاما من ديوانه.

3- أخلاقيات و حكميّات: وهي عبارة عن مواعظ دينية وأخلاقية.

4- اجتماعيات وسياسيات: تتحدث عن الحياة الاجتماعية والسياسية آنذاك.

5- اللّزوميّات: وهي مواعظ وخواطر.

6- الإخوانيّات: عبارة عن مجاملات.

7- ثوريّات: فقد صاحب محمد العيد الثورة في كل مراحلها وتأثرها فألهمته نفسه الشعر للتعبير عن أحداثها.

8- المراثي: رثى بها الشاعر شخصيات وزعماء كما لهم الفضل على الوطن والأمّة.

9- الذكريات: استذكر الشاعر فيها مواقف وأحداث عاشتها الجزائر أو الأمة العربية.

10- المتفرقات: هي مقطوعات مختلفة لا تتجاوز أحيانا البيتين، جاءت على شكل خواطر وانطباعات شخصية.

11- ألغاز: قصائد منظمة على شكل لغز.

12- أناشيد: هي القسم الأخير من الديوان وجهها للأطفال والفرق الكشفية.

عرّف ابن منظور المماثلة في معجمه بقوله: " المماثلة لا تكون إلا في المتفقين تقول: نَحْوُهُ كنَحْوِهِ وفقهُهُ كفقهِهِ، لونه كلونه وطعمُهُ كطعمِهِ فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدَّهُ، وإذا قيل هو مثلُهُ في كذا فهو مساوٍ له من جهةٍ دون جهةٍ.[8]

أما في الاصطلاح فقد عرّفها أحمد مختار عمر في قوله: " هي التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة تماثلا جزئيا أو كلّيًا".[9]

فنتيجة صعوبة نطق بعض الحروف في الكلمة يقوم الناطق بإحداث تعديلات أو تغييرات في الأصوات التي صَعُبَ عليه النطق بها لخروجها من مخرجٍ واحدٍ لتيسير وتسهيل عملية النطق بها.

ويعرّفها حازم على كمال الدين بقوله: "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النُطقِ بها في الكلمات و الجُملِ، فتتغير مخارج بعض الأصوات وصفاتها لكي تتفق في المخرج أوالصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدثُ عن ذلك نوع من التوافق والانسجام".[10]

فعند النطق تتأثر الأصوات بعضها ببعض مما يؤدي إلى إحداث تغيير في مخارج بعض الأصوات أو صفتها وذلك لإحداث نوع من الانسجام وسنقوم باستخراج نماذج المماثلة من ديوان محمد العيد آل خليفة ووضعها في جداول ومحاولة تحليلها والتعليق عليها وإحصائها.

---

[8]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت، مج 06، د ط، ص 4132.، مادة (مثل)

[9]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1997، ص 372.

[10]– حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1999، ص110.

المبحث الأول

المماثلة التقدمية.

1- تعريف المماثلة التقدمية

وهي أن يتغير صوت لاحق ليماثل صوتًا سابقًا مثل: ازتان ازدان حيث تغيرت /ت/ إلى /د/ لتماثل /ز/ التي قبلها و لتصبح /ز، د/ متماثليين في الجهر، تقابلها المماثلة الرجعية.[11]

ويعرّفها رمضان عبد التواب بقوله: "هي تأثير الصوت الأول في الثاني فالتأثير مقبل".[12]

وهي أيضا: " تأثر الصوت بما قبله ويسمى التأثر في الحالة الأولى تأثُرًا تقدميًا".[13]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن المماثلة التقدمية هي وجود صوتين متجاورين متضادين يؤثر الأول منهما في الثاني فيتحول هذا الأخير إلى صوت مماثل للأول.

2- أنواع المماثلة التقدمية

2-1- التأثر المقبل الكلّي في حال الاتصال

وهو أن ينقلب الصوت إلى صوت آخر مماثل لما قبله مماثلة تامة وعندئذ يسمى التأثر تأثرًا تاما ويكون بين صوتين متصلين في كلّ خصائص الصوت[14] .

ويقصد بالتأثر المقبل بأنه: تأثر صوت بصوتٍ قبله، أمّا الكلّي فيتغير الصوت كلّيا ليماثل الصوت الذي قبله، ويكون الصوتان في هذه الحالة متصلان.

ومن أمثلة هذا التأثير:

* **تأثر تاء الإفتعال بالدال أو بالطاءِ قبلها فتقلبُ دالاً أو طاء و مثال ذلك:**

---

[11]- محمد على الخولي، معجم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1982، ص162.

12- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990، ص21.

13- رمضان عبد التواب، لحن العامة و التطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص41.

[14]- رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص43.

ادترك ادّرك اطْتَلبَ اطَّلبَ.

وتتجلى هذه الظواهر في ديوان محمد العيد كما يلي:

- ناجيَ نجْوى ادكارٍ واشْدُ لي ليلَ نهار (الديوان ص48)
- و في (بَلَدِ الجرارِ) كنوز دين وعلمٍ لا يَلِيقُ بهاَ ادّخار (الديوان ص 77)
- لقد صدَّنَا عن قالةِ الشعراءِ أننا نرى جلّهُم قد خابَ في جلِّ مادّعى (الديوان ص177).
- اليومَ أيقنت أن الشعبَ أجمعُه قد اشرأبَّ لفعلِ الخير واطلعا (الديوان ص232)
- أدَام الله فوزك في اطّرادٍ وصان عُلاكَ من كيْد الضنين (الديوان ص530)

وفيما يلي جدول يوضح هذا النوع من المماثلة في ديوان محمد العيد آل خليفة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
ادِّكار	04	دَكَرَ	ادتكر	د ← ت	د
ادِّخار	01	دَخَرَ	ادتخر	د ← ت	د
ادّعى	01	دَعَى	ادتعى	د ← ت	د
اطّلّعَا	02	طَلَعَ	اطتلَعَ	ط← ت	ط
اطَّراد	11	طَرَدَ	اطتردَ	ط← ت	ط

جدول (01)

ولتوضيح التفاعل الصوتي الحاصل بين الأصوات في الكلمات السابقة نورد الجدول الآتي الذي يبين الخصائص النّطقية والفيزيائية للأصوات المعنية:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03

ت	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	منفتح
ط	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	مطبق
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح

جدول (02)

من خلال الجدول (01) و (02) يتبين لنا

في حالة تأثر التاء بالدال توضح لنا: أن الدال والتاء لهما مخرج واحد (لثوي أسناني) ويشتركان في صفتي (الانفجار و الانتفاخ)، مع الاختلاف في صفة الهمس و الجهر، فالتاء صوت مهموس والدال صوت مجهور، ونظرا لصعوبة نطق متضادين في (صفة الهمس و الجهر)، ونظرا لما تكلفه صفة الهمس من مجهود تنفسي كبير حدث تفاعل بين صوتي(د، ت) أدّى إلى تماثل الصوت المتأثر (ت) في صفته مع الصوت المؤثر (د) (د ت) وذلك ليلائمه ويقلل من الجهد المبذول أثناء الكلام.

أما في حالة تأثر التاء بالطاء قبلها: نستنتج أن الطاء والتاء لهما نفس المخرج (لثوي أسناني) وصفتان مشتركتان (الهمس و الانفجار) ويكمن الاختلاف بينهما في أن التاء منفتح في حين أن صوت (ط) مطبق لذلك يصعب الانتقال من الصوت المطبق إلى المنفتح ففي حالة نطق صوت (ط) يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك وليست كذلك (ت) فهي منفتحة يتوقف الهواء عند النطق بها.

فيقوم الصوت المتأثر (ت) بالتماثل مع الصوت المؤثر (ط) في صفة الانفتاح ليلائم صوت الطاء المطبق و ذلك يسمح للهواء بالخروج بسهولة.

*** تأثر الواو الساكنة بالكسرة القصيرة قبلها فتتحول إلى كسرةٍ مماثلة:**

مثل: مِوْعَاد ميعاد وأمثلة ذلك في الديوان ما يلي:

– أَلَا يا حَبَذَا ذِكْرَى أقمناها لميعَادِ (الديوان ص73)

– فَغْتَنِمَا قَبْلَ المماتِ بكسبٍ لكَ مُنجٍ في العرْض و الميزان (الديوان ص243)

والجدول الآتي يوضح النوع من المماثلة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
الميعاد	04	وَعَد	مِوْعَاد	ـِـ ← و	ي
الميزان	03	وزن	مِوْزان	ـِـ ← و	ي

جدول (03)

– من ملاحظتنا للجدول يتضح لنا:

أنه في حالة تأثر الواو الساكنة بالكسرة القصيرة قبلها كما في موعاد ميعاد (ـِـ ← و) فعند التقاء الواو بالكسرة قُلِبتْ ياء حيث تأثرت الواو بالكسرة فتماثلت من واوٍ إلى ياءٍ و ذلك باتحادها معَ كسرةٍ مماثلة لتصيرَ كسرة طويلة حتى يسهل النطق بها وتناسب الحركة التي قبلها، فالواو تحدثُ في أقصى اللسان بالإضافة إلى استدارة الشفتين عند النطق بها مما يكسب جهدا أكبْ، أمّا في حالة نطقِ ال كسرة فتنفرِج الشفتان فيتخلص اللسان من هذه العملية المجهدة إلى عملية أكثر خفة.

* **تأثر الواو بالياء الساكنة فتقلب ياء:** مثل : أيْوَام أيَّامْ ← أَقْوَام قيَّام ←

ومن نماذج هذا النوع في الدّيوان ما يلي:

– فلو لا البنت ما خلا ف نسلًا سيِّد الرسول (الديوان ص 361)

– رأوا أيَّامَ صَوْمِهِم طوالًا فأفنوها بِلغْوٍ أو منامِ (الديوان ص 147)

والجدول يوضح هذا النوع من المماثلة:

الكلمة في	تكرارها	جذر	الصورة	المركب الصوتي	الصوت

الديوان		الكلمة	الأصلية للكلمة	المشكل	البديل
سيِّد	06	سيد	سيوْد	ي ←——— و	ي
أيام	05	يوم	أيوام	ي ←——— و	ي

جدول (04)

وجدول الصفات يبين الحروف المتفاعلة في اختلافها و تشابهها:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفحة 03
و	الطبق اللين	مجهورة	مائعة	مطبق
ي	الطبق الصلب	مجهورة	مائعة	مطبق

جدول (05)

نظرا لصعوبة نطق الياء الساكنة المصحوبة بواو، دون فاصل بينهما، فصوت (و) يحدث في أقصى اللّسان بالإضافة إلى استدارة الشفتين في حين أن صوت (ي) يحدث بارتفاع مقدّمة اللّسان مع انفراج الشفتين، ومن هنا توضّح لنا أن الاختلاف كان بالمخرج فقلب صوت (و) إلى (ي) و ذلك للتخلص من العملية المجهدة و الشاقة للنطق.

*** تأثر تاء الفاعل بلام الفعل، إذا كانت طاء فتقلب طاء في بعض اللّهجات القديمة :**

و يقول سيبويه: "و أعرب اللّغتين و أجودهما لا تقلبها طاءً لأن هذه تاء الفعل، ألا ترى أنك إذا أضمرت غائبًا قُلْتَ: (فعل) فلم تكن فيه تاء"[15]

*** تأثر الياء الساكنة بالضمّة القصيرة قبلها، فتتحوّل إلى ضمّة مماثلة**

مثل: مَيْقَن ←مُوقِن

وهذا النوع من النّماذج لم يرد في ديوان محمد العيد آل خليفة.

[15]– سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ط3، ص 423.

2-2- التأثر المقبل الكلي في حال الانفصال

وهو أن تقلب الصوت إلى صوت مماثل لما قبله مماثلة تامة وذلك بين صوتين منفصلين ويكون في كل خصائص الصوت.[16]

ومن أمثلة هذا النوع ما يلي:

* **تأثر حركة الضم في ضمير النّصب و الجر الغائب** المفرد المذكر (به) و الجمع المذكر (بهم) و الجمع المؤنث (بهن) و المثنى (بهما) بما قبلها من كسرة طويلة أو قصيرة أو ياء فتقلب الضمة كسرة مثل: برجلُهُ برِجْلِهِ و هذا التفاعل يتمّ على مستوى الجملة وليس الكلمة، التي هي موضوع بحثنا هذا.

روى أبو بكر الزبيدي أن عَوَامَّ الأندلُسِ في القرن 4هـ كانوا يقولون: خَيْزَرَانْ و سَيْكَرَانْ وهو نبتٌ تدوم خضرتُه في القيْظ بدلًا من خيْزُرَانْ و سَيْكُرَان .[17] أي أنّه في نطقهم هذا تحدث المماثلة بالتأثّر المقبل الكلّي بين صوتين منفصلين هما: ضمّة الزاي و فتحة الرّاء فتتحوّل الضّمة إلى فتحة وهذا النّوع لم يرد في الديّوان.

2-3- التأثر المقبل الجزئي في حال الاتصال

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بصوت سابق له يماثله في القرابة المخرجية و في بعض الصفات فيتحول الصوت اللاحق إلى صوت آخر قريب الشبه في المخرج أو الصفات ومن أمثلته

اصتبغ اصطبغ[18]

ومن أمثلة هذا النوع:

16- رمضان عبد التواب، لحن العامة و التطور اللغوي، ص 43.

17- ينظر، رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، ص 34-35.

18- زحزوح نسيمة، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، المماثلة و المخالفة في القرآن الكريم، شهادة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016، ص 41.

* **تأثر تاء الافتعال بالصاد قبلها فتقلب طاء** : ويتجلى هذا النوع في ديوان محمد العيد آل خليفة كما يلي:

- ما في الحياة حقيقة محدودة إلا اصطلاحات بها و قيود (الديوان ص 24)
- أسعفت ذوي البؤس من شاك و مصطبر وصل ذوي الفقر معترا و مقتنعا (الديوان ص 132)
- هلا اصطنعت جميلا لدى الجميل اصطناعا (الديوان ص 420)
- وأمنت الخليقة و هي غرقى تكابد كل دفع واصطدام (الديوان ص 142)
- كأنه حمامة تجول يصطادها الحذاق والفحول (الديوان ص 505)
- وأيمٌ و يتامى حولها اصطرخوا في الليل واصطرخت من بينهم هلعا (الديوان ص 234)
- واصطفيتم (لجمالها) فهو فيها (مصطفى كامل) بلا نقصان (الديوان ص 247)

والجدول التالي يوضح هذا النوع من المماثلة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
اصطلاحات	01	صَلَحَ	اصتلاح	ص ← ت	ط
مصطبر	04	صَبَر	مصتبر	ص ← ت	ط
اصطنعت	01	صَنَعَ	اصتع	ص ← ت	ط
اصطدام	02	صدَمَ	اصتدَام	ص ← ت	ط
يصطادها	01	صادَ	ايصتادَ	ص ← ت	ط
اصطرخوا	05	صرخَ	اصترخَ	ص ← ت	ط
اصطفيتم	05	صفا	اصتفى	ص ← ت	ط

جدول (06)

أما الخصائص النطقية والفيزيائية للأصوات المتفاعلة فهي كالآتي:

الحرف	المخرج	الصفة (01)	الصفة (02)	الَصفة (03)
ت	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	منفتح
ص	أسناني لثوي	مهموس	احتكاكي	مطبق
ط	أسناني لثوي	مهموس	انفجاري	مطبق

جدول (07)

مما سبق نستنتج أنه عند تأثر التاء بالصادِ تُقلَبُ طاء وذلك أن الصادَ والتاء والطاء لهم ا نفس المخرج (لثوي أسناني) و نفس صفة الهمس غير أن الصاد والطاء مطبقين ، في حين أن صوت التاء منفتح والتاء والطاء لهما نفس صفة الانفجار، في حين أن صوت الصاد احتكاكي فقُلِبَ صوت التاء إلى طاء بعد التفاعل، وذلك أن الطاء ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت التاء.

الفرق بينهما هو أنّه عند نطق الطاء يرتفع مؤخر اللّسان نحو الطبق ويقترب من الجدار الخلفي للحلق، مما يجعل الطاء صوتا مطبقا، في حين صوت التاء متفتح مما جعل صوتي الطاء والصاد يتماثلان تماثلا جزئيا وذلك لسهولة النطق.

*** تأثر تاء الإفتعال بالضاد قبلها فتقلبُ طاء.**

ومن الأمثلة لهذا التفاعل في الديوان ما يلي:

- شاهدتُ من شخصِكَ ما رغيَ ونالَيَ منْهُ أسى واضطراب (الديوان ص31)
- هلا اصطنعتَ جميلًا لدى الجميل اضطناعًا (الديوان ص 420)
- وكيف قامَ فوفَى بالواجياتِ اضطلاعًا (الديوان ص 420)

– لا أستبيح لكَ التردّي إنه رغْمَ اضطرارِكَ زلَّةٌ نكراء (الديوان ص 432)

– وترضى هيئة الأمم اضطهادًا كهذا دونه كلَّ اضطهاد (الديوان ص 311)

و فيما يلي جدول يوضح نوع المماثلة المذكورة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
اضطراب	07	ضرَبَ	اضترب	ض ← ت	ط
اضطناع	01	اضَّنَعَ	اضتنع	ض ← ت	ط
اضطلاع	02	ضلَعَ	اضْتلَعَ	ض ← ت	ط
اضطرام	01	ضرمَ	اضتَرَمَ	ض ← ت	ط
اضطرارك	01	ضرَّ	اضترَّ	ض ← ت	ط
اضطهاد	03	ضَهَدَ	اضتهدَ	ض ← ت	ط

جدول (08)

و سنوضح ذلك بالجدول التالي:

الحرف	المخرج	الصفة (01)	الصفة (02)	الصفة (03)
ت	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	منفتح
ط	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	مطبق
ض	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	مطبق

جدول (09)

عند تأثر التاء بالضاد قلبت طاء حيث اشتركت الطاء مع الضاد في المخرج نفسه (لثوي أسناني) ونفس صفة الهمس والجهر، حيث أن /ط/ مهموس و /ض/ مجهور وهذا الاختلاف يرجع إلى أنه عند نطق صوت /ض/ يتوقف الهواء وهذا ما جعل التاء تنقلب إلى صوت الطاء بعد تفاعلها مع صوت /ض/ حيث حافظت على نفس صفة التاء في الهمس واختلفت معها في صفتي الانفتاح والانفجار.

* **تأثر تاء الافتعال بالزاي قبلها فتقلب دالا:** و من أمثلته في الديوان ما يلي:

- صفا العيش لي و ازدان روض مواهبي وأينع فضلي و استبان كمالي (الديوان ص 18).
- (تلمسان) احفضي ذكرى ازدهار لملك فيك كان له ازدهار (الديوان ص 126)
- أي ناد به ازدهى جانب الخير وازدهر (الديوان ص 126)
- فإذا ازدلفت فرم هنالك مشعرًا لوقوف مثلك فيه قبلك ريما (الديوان ص 499)
- وسأزداد قبضة إن أجازوا زملائي الكتاب أحرار قطر (الديوان ص 499)
- وحمى بالفصاح بالعرب العرباء بالصيد بالسّراة ازدحامه (الديوان ص 110)
- بالله قبل و بالنبيين ازدرى والقانتين الساجدين الركع (الديوان ص 139)

والجدول يوضح ما يلي:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصزت البديل
ازدان	03	زاد	ازتان	ز ← ت	د
ازدهار	08	زهر	ازتهار	ز ← ت	د
ازدهى	06	زهى	ازتهى	ز ← ت	د
ازدلفت	01	زلف	ازتلف	ز ← ت	د
ازدرى	09	زرى	ازترى	ز ← ت	د

ازدحامه	01	زحم	ازتحم	ز ←ـــــ ت	د
أزداد	01	زاد	ازتاد	ز ←ـــــ ت	د

جدول (10)

وفيما يلي جدول يوضح صفات الحروف المتفاعلة.

الحروف	المخرج	الصفة (01)	الصفة (02)	الصفة (03)
ت	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	منفتح
ز	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	منفتح
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح

جدول (11)

عند تأثر التاء بالزاي قبلها قلبت دالا حيث أنّ التاء والزاي يشتركان في المخرج نفسه لثوي أسناني واختلفا في صفة الجهر والهمس وصفة الانفجار والاحتكاك، فنتيجة هذا التفاعل تغيرَ صوت التاء إلى دال ليشبه صوت الزاي في الجهر ويختلف عنه في صفة الانفجار والاحتكاك حيث أن الدال انفجاري والزاي احتكاكي فكان تماثلا جزئيا، وساهم هذا التفاعل بتقليل الجهد من الانتقال من صوت مجهور إلى صوت مجهور.

* **تأثر تاء الافتعال بالجيم فتقلب دالا** مثل: اجتمع لجدمع

* **تأثر الثاء بالأصوات المجهورة قبلها فتقلب ذالا** مثل: يجثوا ـــيجذوا

* **تأثر تاء الفاعل بلام الفاعل إذا كانت صوتا مفخما فتقلب التاء طاء في بعض اللّهجات القديمة**

مثل: فحطط بدلا من فحصت[19]

[19]– رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، ص 37.

وهذه النماذج المذكورة سابقا لم ترد في ديوان محمد العيد آل خليفة.

2-4- التأثر المقبل الجزئي في حال الانفصال

ويكون ذلك بتأثر الأصوات اللّاحقة بما قبلها من الأصوات غير المتصلة بها مباشرة حيث يفصل بينهما فاصل، ويتم التحوّل في ضوء القرابة المخرجية أو الاتفاق في الصفة الصوتية.[20]

ومن أمثلة هذا النوع ما يلي:

* **تأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها فتقلب زايًا:** مثل: مهرَاس مهراز
* **تأثر الذال بالقاف قبلها فتقلب إلى الظاء:** مثل: وقيذ وقيظ
* **تَتَأثر الدال بالراء قبلها فتقلب إلى نظيرها المطبق و هو الضاد** :مثل:معريد معريض وهذه الأنواع لم تتوفر في ديوان محمد العيد آل خليفة.

*

[20]- زحزوح نسيمة، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، ص 41-42.

المبحث الثاني

المماثلة الرجعية

1- تعريف المماثلة الرّجعية

عرّفها عبد القادر عبد الجليل بقوله: "هي التي تبث من الصوت الثاني إلى الصوت الأول".[21]

وفي تعريف آخر هي: "أن يتغير صوت سابق ليماثل صوتا لاحقا، أي أن التأثير يتّجه إلى الوراء ومثال ذلك نطق /س/ كأنها /ص/ في (سراط) لتماثل الطاء في التفخيم، وما حدث هنا هو: أنّ الطاء قد أحدثت تأثيرا رجع إلى صوت سابق ولهذا سميت مماثلة رجعية".[22]

نفهم من هذا التعريف هو أن المماثلة الرجعية هي تأثير يتّجه من الخلف إلى الأمام، أي أن الصوت اللاحق هو الذي يؤثر في الصوت السابق بخلاف التقدمية التي يقوم فيها الصوت السابق بالتأثير على اللاحق ولهذا سميت رجعية كونها ترجع دائما إلى الوراء وتسمى كذلك المماثلة المدبرة أو التأثّر المدبر.

2- أنواع المماثلة الرجعية (المدبرة)

2-1- التأثر المدبر الكلي في حالة اتصال

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بما يليه مباشرة من الأصوات فيتحول إلى نفس الصوت ثم يدغم فيه[23]

ومن أمثلة هذا التفاعل ما يلي:

* **تأثّر الذّال بالدّال بعدها فتتحول إلى دال:**

---

[21]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، عمان، د ط، 1998، ص 147.

22- محمد علي الخولي، معجم الأصوات، ص 163.

[23]- جلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2006، ص 138.

والحقيقة أنّ ذلك يتم على مراحل ويتبادل فيه الصوتان المتماسان التأثير في الاتجاهين إقبالا و إدبارا و من أمثلته:

- ناجني نجوى ادّكار و اشدُ لي ليلَ نهارٍ (الديوان ص 48)
- و في (بلد الجدار) كنوز دين و علم لا يليق بها ادّخارٍ (الديوان ص 77)

و الجدول التالي يوضع هذا المظهر من المماثلة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	المماثلة المقبلة	المماثلة المدبرة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
ادّخار	01	دخر	اذدخر	ادّخر	ذ ← د	د
ادّكار	04	دكر	اذدكر	ادّخر	ذ ← د	د

جدول (12)

و هذا الجدول يوضّح التفاعل الناتج

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ذ	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	منفتح
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح

جدول (13)

عند تفاعل صوت /ذ/ مع /د/ نتج عنه صوت /د/ حيث أن /ذ/ و /د/ من نفس المخرج (لثوي أسناني) و نفس صفتي الجهر و الانفتاح و يختلفان في صفة الاحتكاك والانفجار، فأثناء هذا التفاعل أُدغِمَ صوت /ذ/ مع /د/ ليصبح صوت /د/ وذلك ليماثله في الصفات والمخارج لتقليل الجهد.

ما يحدث لتاء الإفتعال بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل مثل: اذتكر إذ تؤثّر فيها الذال وتقلبها دالا فتصير اذدكر، اذتكر اذدكر ← ذ ت=دَ وهو نوع من التأثر المقبل الجزئي في حالة اتصال، ثم تؤثر الدال في الدَال في الذال فتقلبها دالاً: ادّكر، اذدكر ادّكر: ← ذ د=دَ وهذا نوع من التأثير المدبر الكلي في حالة اتصال

* **تأثّر الضّاد بالطّاء بعدها في صيغة الافتعال فتتحوّل إلى طاء**

وأمثلة ذلك في الديوان ما يلي:

- وبؤس يترك الأحشاء منا جوائش في اضطراب واضطرام (الديوان ص 145)
- وترضى هيئة الأمم اضطهاد كهذا دزنه كلّ اضطهاد (الديوان ص 311)
- وكيف قام فوضّى بالواجبات اضطلاعا (الديوان ص 420)
- لا أستبيح لك التردّي إنّه رغم اضطرارك زلة نكراء (الديوان ص 432)
- هلّا اصطنعت جميلا لدى الجميل اضطلاعا (الديوان ص 420)
- شاهدت من شخصك ما راعني ونالني منه أسى واضطراب (الديوان ص 31)

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	المماثلة المقبلة	المماثلة المدبرة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
اضطهاد	03	ضهدَ	اضطهد	اطّهد	ض ← ط	ط
اضطلاعَا	02	ضَلَعَ	اضطلع	اطّلع	ض ← ط	ط
اضطرارك	01	ضرَّ	اضطرّ	اطّرَ	ض ← ط	ط
اضطناعا	01	اضّنعَ	اضطنع	اطّنع	ض ← ط	ط
اضطراب	07	ضرب	اضطرب	اطّرب	ض ← ط	ط
اضطرام	01	ضرم	اضطرمَ	اطّرم	ض ← ط	ط

جدول (14)

وجدول الحروف المتفاعلة سيوضح مواضع التفاعل:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ض	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	مطبق
ط	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	مطبق

جدول (15)

عند تفاعل صوت الضاد مع صوت الطاء نتج عنه صوت الطاء حيث أن /ض/ و /ط/ لهما نفس المخرج ونفس صفة (الإطباق) في حين اختلفا في صفتي (الهمس و الجهر) و(الاحتكاك ولانفجار) فأثناء هذا التفاعل أدغم صوت الضاد مع صوت الطاء ليقلَب صوت /ط/ وذلك ليماثله في الصفات والمخرج وهذا النوع من المماثلة اقتصاد في الجهد العضلي والذي يعمل على التخلص من التصدعات التي يفرضها نظام الصياغة.

* **تأثر النون في إنّ و أن ومن و عن بالميم واللام التي تليها فتقلب ميمًا أو لامًا**

مثل: إمّا وأمّا، وبما أن إمّا هي مركب من (إن+مَا) لتصبح إمّا.

– كلمة وَتَدْ وِدْهِ هي من اللّغة الحجازية يسكنون التاء ويدغمونها في الدال

* **تأثر اللام في كلمة "بل"** مثل قوله تعالى: ﴿ .....بل ران..... ﴾ سورة المطففين الآية 12

تتأثر اللام بالراء فتدغمُ فيها لتنطق "برّان" و هذا النّوع يرد كثيرا في القرآن الكريم.

* **تأثر الراء في بعض قراءات القرآن باللام بعدها فتقلب لامًا**

مثل قوله تعالى: ﴿سوف أستغفر لكم ربي....﴾ سورة يوسف الآية98

وهذه النماذج من المماثلة لا تتوفر في بنية الكلمة الواحدة بل في سياق الجملة.

2-2- التأثر المدبر الكلّي في حال الانفصال

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت المعين بالصوت الذي يليه و لكن مع وجود فاصل بينهما ويتم هذا التأثر بسبب القرابة المخرجية أو بالاتفاق في صفات الأصوات.[24]

ومن أمثلة ذلك كلمة "منذ"

وأمثلتها في الديوان كما يلي:

-قد أدرك ابنُ العلم غايتَهُ التي يصبو إليها منذُ عَهْدِ فطامه (الديوان ص 85)

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
مُنْذُ	14	منذُ	مِنْذو	ـُ ← ـِ	ـُ

الجدول (16)

فكلمة مِنْذُ (م + ـِ+ ن+ ذ + ـُ) أثرت ضمة /ذُ/ في صوت كسرة الميم فقلبت ضمة و ذلك بوجود فاصل بينهما /ن/،/ذ/ حيث أنهم استثقلوا نطق الكسرة مع الضّمة وفضّلوا نطق الضّمتين بوجود فاصل بينهما وذلك للتخلص من هذا الثقل.

2-3- التأثر المدبر الجزئي في حال الاتصال

ويكون ذلك بتأثر الصوت الذي يليه مباشرة فيتحول السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق سواءٌ من حيث المخرج أو الصفات[25]

ومن أمثلتها:

* تأثّر الصاد بالدّال قبلها فتتحوّل إلى زاي مثل: قَصْدٌ قَزْدٌ

وما ورد في الديوان يوضّح ذلك:

---

[24]- جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص 144.

[25]- المرجع السابق، ص 144.

– وحسبك من سعى ابن آدم كاشِفٌ عَنِ القَصْدِ مَهْمَا كان للقصْد جامد (الديوان ص 93)

– يلقى المنايا هاتفا بنشيده وهتافه أصْدى من الأرزام (الديوان ص 222)

– والذي فيهم مُوْرِد مَصْدَر ما يورد الديوان أن يصْدُر (الديوان ص 283)

وفيما يلي جدول يوضح هذا النوع من التماثل المدبر الجزئي:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة ا لنّطقية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
القصْدُ	14	قَصَدَ	القزْدُ	ص ← د	ز
أصْدَى	01	صَدَى	أزدَى	ص ← د	ز
مَصْدَر	03	صَدَرَ	مَزدَر	ص ← د	ز

جدول (17)

فيما يوضح لنا الجدول التالي صفات الحروف المتفاعلة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ص	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	مطبق
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح
ز	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	منفتح

جدول (18)

– عند التقاء صوتي /د/و /ص/ : تؤثر /د/ في /ص/ الساكنة قبلها فتنطق /ز/ وذلك لعدم وجود فاصِلٍ بينهما والكتابة الصوتية تبقى محافظة على صوت الصاد لكن الاختلاف يكمن في النطق وذلك لسهولة نطق صوت /ز/ بدلا من الصاد التي تثقل عملية النطق بعدم سماحها للهواء بالمرور بطريقة سهلة، حيث قُلِب صوت الصاد إلى زاي بعد تفاعله مع صوت /د/ فهما يشتركان في المخرج نفسه و يختلفان

في باقي الصفات أما صوت /ز/ الذي فيشترك في المخرج نفسه وفي صفة الجهر و الانفتاح مع /د/ والاحتكاك مع /ص/ ويختلف معه في صفة الإطباق والجهر.

* **تأثّر السين بالرّاء بعدها فتقلب صادا** مثل: صورة سورة و أمثلة هذا النوع في الديوان مايلي:

– جاء والناسُ في ضَلالٍ و ريغ فهداهم صراطهُ فاستقامَ (الديوان ص 167)

– هذا مصر توسِعُ الشرق نصحا بنداءِ كأنه نفخ صورِ (الديوان ص 102)

و الجدول يوضح ذلك:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي	الصوت البديل
صِرَاطَهُ	01	سرط	سراط	ر ← س	ص
صور	14	سور	سور	ر← س	ص

جدول (19)

و فيما يلي جدول يوضح الحروف المتفاعلة التي تحقق هذا النّوع من التماثل:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ر	لثوي	مجهور	/	منفتح
س	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح
ص	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	مطبق

جدول رقم (20)

عند تأثر السين بالراء قلبت إلى صوت الصاد والمعروف أن الراء عند مجاورتها بعض الحروف تميل إلى تفخيمها، حيث أن صوت الراء منفتح مجهور ذو مخرج لثوي أما السين فهو احتكاكي منفتح مهموس ذو مخرج لثوي أسناني، فعند تفاعل السين مع الراء أصبح صوت صاد مطبق مهموس احتكاكي

ذو مخرج لثوي أسناني، حيث نلحظ أن صوت الراء قلب صوت السين إلى صوت صاد مطبق فحافظت على باقي الصفات و تغيرت صفة الانفتاح إلى الإطباق وعملت بهذا على تخفيف الضغط على جهاز النطق الذي يكلفه جهدا عضليا متبعا عند نطق السين بخلاف نطق صوت الصاد.

* **تأثر النون الساكنة بالباء التالية لها فتقلَبُ إلى ميم** مثل: مَنْبَرَ ←مَمْبَرَ

ومن أمثلة هذا النوع في الديوان ما يلي:

- السوسن التحقتْ به أكتافُها و الزنبَقُ (الديوان ص 155)
- إن هو إلّا هدى للنّاس مُنْبَلَجٌ ضاحي المسمّى أغْزَ الإسْمَ تنزيل (الديوان ص81)
- إنّي عَهَدْتكَ في صدى أرجائها شيخ العلوم و مَنْبَعُ العرفان (الديوان ص 459)
- طوى الأرض بالخطِّ الحديدي و انبرى يجول مع الأرياح كلَّ مجالٍ (الديوان ص19)
- أحيَ أبو بكر (بلالاً) بعدمَا أودى كما أحيَا (عليٌّ) قنْبَرَا (الديوان ص 405)

وفيما يلي جدول يوضح هذا النوع من المماثلة:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة النّطقية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
الزَنْبَقُ	01	زَنْبَق	الزَمْبَقُ	ن ←ـــــ ب	م
مُنْبَلَجٌ	01	بَلَجَ	مُمْبلَجٌ	ن ←ـــــ ب	م
مَنْبَعٌ	03	نَبَعَ	مَمْبَعٌ	ن ←ـــ ب	م
انْبَرَى	04	بَرَى	اِمْبَرَى	ن ←ـــ ب	م
قَنْبَرًا	01	قَنْبَرٌ	قَمْبَرًا	ن ←ـــــ ب	م

جدول (21)

والجدول الموالي يوضح صفات الأصوات المتفاعلة

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03

ن	لثوي	مجهور	متوسط	منفتح
ب	شفوي	مجهور	انفجاري	منفتح
م	شفوي	مجهور	متوسط	منفتح

جدول (22)

أثناء التقاء النون الساكنة بالباء بعدها تفاعلت معها لتُصبِح صوت /م/ الذي لديه نفس المخرج معها (شفوي) و نفس صفتي الإنفتاح و الجهر في حين يختلف صوت /ن/ عنهما في المخرج (لثوي) فعند حدوث التفاعل بين /ب/ و /ن/ قلب صوت /م/ ليماثل صوت /ب/، مما يسهل على جهاز النُطقِ النُطْقَ بصوت /م/ بدلاً من النون الساكنة التي تثقل النطقَ بها.

2-4- التأثر المدبر الجزئي في حال الانفصال

ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت بصوت بعده بشرط أن يفصل بينهما صوتٌ آخر قريب من الصوت الذي بعده في المخرج أو الصفات الصوتية الأخرى[26]

ويقصد بها: أن تماثل الصوت في بعض صفاته، وفي حالة انفصال أن يفصل بين الصوت المتأثر والصوت المؤثر صوت آخر بشرط أن يكون قريب منه

ومن أمثلة هذا التأثير:

* **تؤثر الراء في الأصوات المجاورة لها فتفخّمها** مثل: طور تورة وهذا النوع غير متوفر في الديوان.

[26]- زحزوح نسيمة، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، ص 43.

ومن خلال ما درسناه سابقا نستنتج أن المماثلة جاءت لتحلّ كثيرا من مشاكل النّطق التي قد يتعرّض لها النّاطق، في نطق بعض الأصوات التي وجدوا فيها صعوبة، فقامت ظاهرة المماثلة بالتّقريب بين الأصوات التي شكّلت صعوبة في النّطق.

عرّف ابن منظور المخالفة بقوله: " والخِلاَفُ المُضَادَةُ وَقَدْ خَالَفَهُ مُخَالَفَةً وخِلافًا وفي المِثْلِ إنّماَ أنتَ خِلاَفُ الضَبُعِ الرّاكبِ، أي تخَالِفُ خِلاَفَ الضَبُعِ، لأَنَ الضَبُعَ إذا رأت الراكِبِ هَرَبَتْ مِنْهُ".[27]

وأما في الاصطلاح فعرّفها عبد العزيز أحمد علّام بقوله: " إنها محاولةٌ لإيجاد الاختلاف بين المتماثلين وذلك أنّ المثلين قد يسببان صعوبة ما في النّطق في بعض السياقات الكلامية، ويتطلبان لذلك جهدا عضليا كبيرًا، وحرصًا على قانون الإقتصاد في الجهد العضلي الذي يميل إليه النّاطقون غالبًا في معظم اللّغات، فإنّ المتكلم قد لا يجد و سيلةً أمامه في التخلص من الصعوبة إلّا أن يُخَالِفَ بَيْنَ المُتَمَاثِلَيْنِ سواء أكانت المخالفة في الصفة أم في المخرج".[28]

ومن هنا يتضح أن المخالفة عكس المماثلة لأنها تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين.

ويذهب أحمد مختار عمر إلى أنّ المخالفة: " ظاهرة تحدث بصورة أقل من حدوث المماثلة، و إن كانت ضرورية لتحقيق التوازن، وتقليل فعالية عامل المماثلة، فالعلماء ينظرون إلى المماثلة على أنّها قوة سالبة في حياة اللّغة، لأنها ترمي إلى تخفيض الخلافات بين الفونيمات كلّما أمكن، ويتخيّلون أنّه لو ترك العنان للمماثلة لتعمل بحرية فربّما انتهت إلى إلغاء التفريق بين الفونيمات ذلك التفريق الذي لا غنى عنه

---

[27]– ابن منظور، لسان العرب، مج: 2، "مادة خلف"، ص 1239.

[28]– عبد العزيز أحمد علام– عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، 2009، ط3، ص 310.

للتفاهم، ولذا فإنّ عامل المخالفة يستخدم لإعادة الخلافات إلي لا غنى عنها، ولإبراز الفونيمات في صورة أكثر استقلالية".[29]

المبحث الأول

المخالفة التقدمية

1- تعريف المخالفة التقدمية: هي تأثير صوت سابق على آخر لاحق فيتغير الصوت اللاحق ليزداد اختلافا عن الصوت السابق مثل ولدانَ ولدانِ فالألف هي الصوت المؤثر والسابق والفتحة هي الصوت المتأثر واللاّحق.[30]

فعند التقاء فتحة طويلة (الألف) مع فتحة قصيرة(ـَـَ) تغيرت الفتحة القصيرة إلى كسرة، بتأثير من الفتحة الطويلة وذلك لصعوبة نطق فتحتين متتاليتين.

ويقصد بالمخالفة اختلاف صوتين عن بعضهما، أي تغيّر أحد الصوتين حتى لا يماثل الصوت الآخر وذلك لصعوبة نطق صوتين متماثلين في (الصفة أو المخرج) فيخلف أحد الأصوات المتماثلة صوتا مغايرا حتى يسهل النّطق.

2- أنواع المخالفة التقديمية:

2-1- المخالفة التقدمية المتّصلة:

وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المتصل فيكون الثاني هو المخالف.[31]

ومن أمثلتها:

---

[29]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، ، عالم الكتب، القاهرة، 1997، د ط، ص 384.

[30]- ينظر، محمد علي الخولي، معجم الأصوات، ص 158.

31- زحزوح نسيمة، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، ص 64.

* **إبدال الحرف الأوسط إلى صوت مخالف** مثل: صَمْمَ صَمهمَ

ولتوضيح هذا النّوع من المخالفة استندنا إلى رأيين:

الرأي الأول: رأي القدماء فالزبيدي يقول: "أهل الكوفة يعدّون ما جاء من نحو هذا ثلاثيا ويشتقون منه، ويذهبون إلى أنّ صمصامة من صمم و لكنهم كرهوا اجتماع الأمثال ففرّقوا بينها بحرف مثل الأول وكذلك كفكفت وصلصلت وجلجلت".[32]

ويوضّح لنا الفرّاء نشأة بناء (فعفل) وطريقة تولّده من بناء (فعّل) بقوله :" العرب تردد اللام في التضعيف فيقال: كركرت الرّجل، يريدون كرّرته، وكبكبته يريدون كبّبته، وسمعت بعض العرب يقول: أتيت فلانا فبشبش بي من البشاشة وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد".[33]

ويذهب إلى هذا الرأي أيضا ابن السكيت وابن قتيبة

في حين ينكر ابن جنّي أن يكون أصل فعفل هو "فعّل" و حجّته في ذلك " إنّه لا يجوز الإبدال إلا فيما تقاربت مخارجه من الأصوات".[34]

الرأي الثاني: رأي المحدثين

وهنا يردّ المحدّثون على ابن جنّي: حيث جاء على لسان فوزي الشايب:

"العمل هاهنا حذف و تعويض أو إبدال بالمعنى اللّغوي لا الصرفي، فليس إبدالاً حقيقة لأن الإبدال الصرفي لا يجوز إلّا فيما تدانت مخارجه من الأصوات".[35]

---

[32]– الزبيدي، لحن العوام، تح، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000، ص 84.

[33]– الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص 114.

[34]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن اسماعيل و أحمد رشدي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000، ص 197.

[35]– فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 364.

وهذا ما أراده الكوفيون أيضا من كلمة البدل ها هنا حيث يقول فوزي الشايب " نعتقد أنها لا تخرج عن كونها إحلال صوت مكان آخر أي الإبدال بالمعنى العام، ولكن ابن جنّي تمسك برأيه بحرفيه الكلمة ومن ثمّ بنوا عليها أحكاما نراها قد جانبت الصواب".[36]

ومنطلق دراستنا كان من رأي الشايب ورأي بعض القدماء وهم الكوفيون وابن السكيت وبن قتيبة واستنادا على هذا درسنا الأمثلة المذكورة في الديوان من هذا النوع من المخالفة:

جاء في ديوان محمد العيد:

- أغيدوها مجلجِلة تمدّ الشعب بالمنّة (الديوان ص 473)
- دوت دويَّ الرعد ثم تدكِدكت بالأهلين وأخرجت أثقالها (الديوان ص 67)
- فالنفس لم تترك غرائز خبثها والأدمية لم تدع صلصالها (الديوان ص 62)
- زحزجوا بالفاس دفة المتراسِ (الديوان ص 292)
- ويتو الجزائر في سفاسِف عيشهم خلف اللذائذ ينشدون وصالها (الديوان ص 93)
- ألا تكرمون ألا تنقذون وجوها تكيكب في الحافرة (الديوان ص 238)
- فكم ثار بركان وخرّب بناية وأطبق زلزال به و طغى نهر (الديوان ص 23)
- سرمح التوفيق فهو الدليل حصحص الحق وبان السبيل (الديوان ص 122)
- باهتمام كأنه سمهري واعتزام كأنه صمصام (الديوان ص 164)
- أنت في وسط الزعازع ثابت باق على الإسلام لم تتزعزع (الديوان ص 198)

وفيما يأتي تحليل كل كلمة من هذا النوع:

- الجدول التالي سيوضح المخالفة في كلمة: تدكدكت[37]:

---

[36]- المرجع نفسه، ص 364.

[37]- * دكدك: يتدكدك، تدكدكا فهو متدكدك، تدكدكت الجبال: تهدمت.

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
تدكدكت	01	دكدك	دكّك	ك ←——ك	د

جدول (23)

وهذا الجدول يوضح مخارج و صفات الحرفين المختلفين:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح
ك	الطبق اللين	مهموس	انفجاري	منفتح

جدول (24)

عند تفاعل أصوات (/ك/ /ك/ /ك/) نتج عنه صوت /د/ حيث أن /ك/ يخرج من الطبق اللّين و يتميز بالانفتاح والهمس، في حين صوت /د/ منفتح مجهور ذو مخرج لثوي أسناني فخولف من /ك/ صوت /د/ وهو صوت يخالف في المخرج وصفة الجهر حيث حدث الإختلاف كما يلي:

/د/ـكـ/ك/ـك/ /د/ـكـ/د/ـك/ـفالصوت المتغير هو الصامت الثّالث /ك/ الذي تحول إلى /د/

وسنوضح في الجدول التالي المخالفة في كلمة تكبكب [38]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
تكبكب	01	كبكب	كبّب	ب ←——ب	ك

جدول (25)

والجدول يوضح صفات الحروف المتخالفة:

[38]- * تكبكب: يتكبكب تكبكبا فهو متكبكب– تكبكب القوم: تجمعوا– التكبكب صوت القوم يتراحمون و يجتمعون.

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ك	الطبق اللين	مهموس	انفجاري	منفتح
ب	شفوي	مجهور	انفجاري	منفتح

جدول (26)

ومن نتيجة تفاعل أصوات: (/ب/ /ب/ /ب/) الذي هو صوت شفوي مجهور ومنفتح، صوت /ك/ الذي يخالفه في المخرج و صفة الجهر و سنوضح الحرف المتغير كما يلي:

كَ1/ب2/بَ3/بَ4/ كَ1/بْ2/ك3/ب4/

فالصوت الذي تغير هو الصامت الثالث /ب/ حيث خولف بصوت آخر لا يشبهه هو صوت /ك/

توضيح المخالفة في كلمة مجلجلة[39] في الجدول التالي:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
مجلجلة	01	جلجل	جلّل	ل ← ل	ج

جدول (27)

وفيما يلي جدول الصفات للحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ل	لثوي	مجهور	مائع	منفتح
ج	الطبق الصلب	مجهور	مركب	منفتح

جدول (28)

[39]–* جلجل: يجلجل، جلجلة، فهو مجلجل، و المفعول مُجلجل للمتعدي جلل الرعد، أرعد، انفجر الرعد و لها معاني أخرى.

– عند تفاعل أصوات: /ل/ /ل/ ← /ل/ الذي مخرجه لثوي و يتميز بصفتي الجهر والانفتاح وكذا صفة الميوعة نتج عنه صوت الجيم الذي مخرجه طبقي و الذي يتميز بنفس صفتي الإنفتاح والجهر إلاّ أنه يخالفه في المخرج فهو طبقي ومركب فخولف من صوت /ل/ الثانية صوت /ج/ الذي فصل بين اللامين حيث حدث التخالف كما يلي :

جـ1/لـ2/لَـ3/لَ4 ← جَـ1/لْـ2/جَـ3/لَ4 فكان التغير في الصامت الثالث حيث تغيّر /ل/إلى /ج/

– وفيما يأتي جدول يوضح المخالفة في كلمة صلصالها[40]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
صلصالها	01	صلصل	صلّل	ل ← ل	ص

جدول (29)

والجدول يوضح صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ص	أسناني لثوي	مهموس	احتكاكي	مطبق
ل	لثوي	مجهور	مائع	منفتح

جدول (30)

ومن نتائج تفاعل أصوات: /ل/ /ل/ ← /ل/ صوت /ص/ الذي مخرجة أسناني لثوي بخلاف مخرج صوت /ل/ الذي هو لثوي وأيضا يتميز صوت /ص/ بصفة الهمس والاحتكاك والجهر بخلاف صوت /ل/ الذي هو مجهور منفتح ومائع فخولف من اللام الثانية صوت /ص/ الذي فصل بين اللامين حيث:

---

[40]*– صلصال: الصلصال: طين يابس لم تصبه النار أو طين مخلوط بالرّمل

صـَ1/لْ2/لـَ3/ل4 ⟵ صَـ 1/لْ2/صـَ3/ل4 فالصوت الذي تبدّل هو صوت /ل/ في الموقع الثالث إلى صوت /ص/.

المخالفة في كلمة زحزح[41] يوضحها الجدول التالي:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
زحزح	01	زحزح	زحّح	ح ⟵ح	ز

جدول (31)

والجدول يوضح صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ز	أسناني لثوي	مجهور	احتكاكي	منفتح
ح	حلقي	مهموس	احتكاكي	مطبق

جدول (32)

عند تفاعل الأصوات: /ح/ /ح/ ~~/ح/~~ الذي مخرجه حلقي وهو يتميز بالهمس وصفة الاحتكاك، كما أنه صوت يتحقق فيه الإطباق عند النطق به نتج عنه صوت /ز/ الذي هو صوت يخالف حيث لا يتحقق في هذا الصوت الإطباق كما أن مخرجه أسناني لثوي منفتح فصوت /ز/ فضل بين صوتي /ح1/ و /ح2/ حيث: زَ 1/حْ2/حـَ3/حَ4 ز 1/ح2/ز3/~~ح4 فصمت~~ /ح/ الثالث من كلمة زَحْحَحَ تحوّل إلى صوت /ز/.

والجدول (33) يوضح صورة المخالفة في كلمة سفاسف[42]:

[41]* زحزح: تزحزح من يتزحزح، تزحزحًا فهو متزحزح و المفعول متزحزح عنه تزحزح: تنحى و تباعد

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
سفاسف	01	سفسف	سفّف	ف ←—— ف	س

جدول (33)

والجدول التالي يوضح لنا صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
س	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح
ف	شفوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح

جدول (34)

عند تفاعل أصوات (/ف/ /ف/ ←— /ف/) فهو المخرج الشفوي الأسناني وهو صوت منفتح مهموس نتج عنه صوت /س/ الذي حل محل صوت /ف/ والذي يخالفه في المخرج فهو لثوي أسناني حيث سَ1/فْ2/فَ3/فَ4 ←— سَ1/فْ2/سَ3/فَ4 صوت /ف3/ خولفت منه صوت /س/.

– فيما يأتي سنوضح في الجدول صورة المخالفة في كلمة زلزل[43]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
زلزال	10	زلزل	زلّل	ل ←—— ل	ز

[42]* سفاسف جمع سفساف، سفاسف الأمور: الأمور التافهة الحقيرة، لا تضيّع وقتك في سفاسِف الأمور، سفاسف: الرديء و الحقير

[43]*تزلزل: نزللَ، يتزلزل، فهو متزلزل: تزلزلت الأرض فاهتزت قلوب الناس ارتحت، تحركت، تململت

جدول (35)

والجدول يوضح صفات و مخارج الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ل	لثوي	مجهور	مائع	منفتح
ز	أسناني لثوي	مجهور	احتكاكي	منفتح

جدول (36)

فعند تفاعل أصوات: /ل$_1$/ /ل$_2$/ ~~/ل$_3$/~~ نتج عنه صوت /ز/ الذي له نفس صفات /ل/ إلاّ أنه يختلف عنه في المخرج (أسناني لثوي) ويقوم بتحريك الوترين الصوتيين عند النطق به حيث:

ز$_1$/ل$_2$/ل$_3$/ل$_4$ ز~~$_1$/ل$_2$/ز$_3$/ل$_4$~~ فخولف من الكلمة زلْلَلَ صوت /ل$_3$/ صوت /ز/.

والآن نوضح في الجدول التالي صورة المخالفة في كلمة حصحص[44]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
حصحص	01	حصحص	حصّص	ص ← ص	ح

جدول (37)

والجدول التالي يوضح صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ح	حلقي	مهموس	احتكاكي	منفتح

[44]*حصحص: يحصحص، حصحصة. فهو محصحص/حصحص الشيء:ظهر و بان بعد خفاء، وضح و استقر.

ص	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	مطبق

جدول (38)

عند تفاعل أصوات /ص 1/ /ص 2/ /ص 3/ الذي مخرجه لثوي أسناني مهموس وهو أيضاً احتكاكي منفتح خولف من صوت /ص/ صوت /ح/ الذي مخرجه حلقي مهموس وهو احتكاكي ويتحقق فيه الإطباق بخلاف صوت /ص/ حيث:

ح1/صْ2/صَ3/صَ4 ← ح1/ص2/ح3/ص4: فخولف صوت /ص 3/ صوت /ح/ الذي فصل بين /ص1/ و /ص3/.

والجدول الآتي يوضح صورة المخالفة في صمصام[45]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
صمصام	01	صمصم	صمّم	م ← م	ص

جدول (39)

والجدول يوضح صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ص	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح
م	شفوي	مجهور	انفجاري	منفتح

جدول (40)

عند تفاعل أصوات /م 1/ /م 2/ /م 3/ الذي مخرجه شفوي مجهور وهو صوت منفتح انفجاري خولف من صوت /م 2/ صوت /ص/ الذي مخرجه لثوي أسناني مهموس وهو أيضا احتكاكي حيث:

[45]*صمصام: الجمع صمامات و أصمّة– الصّمام، الشداد

صـ1/مْ2/مَ3/مَ4 صـَ 1/مـ2/صـ3/م4: فالصوت المتغير هو صوت /م 3/ الذي حلّ محله صوت /ص/ .

وفيما يلي جدول يوضّح صورة المخالفة في كلمة تزعزع[46]:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
تزعزع	01	زعزع	زعّع	ع ←—— ع	ز

جدول (41)

والجدول يوضح صفات الحروف المتخالفة:

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ز	أسناني لثوي	مجهور	احتكاكي	منفتح
ع	حلقي	مجهور	مائع	منفتح

جدول (42)

عند تفاعل أصوات /ع 1/ /ع 2/ /ع 3/ الذي هو صوت يخرجه من الحلق مجهور ومائع وهو منفتح خولف منه صوت /ز/ الذي حلّ محل صوت /ع/ و الذي مخرجه أسناني لثوي وهو مجهور واحتكاكي منفتح حيث خالفه في المخرج وصفة الاحتكاك فكان التغيّر كما يلي:

زَ1/عْ2/عَ3/عَ4 ←—زَ1/ز2/ز3/ع4: فالصوت /ز/ حلّ محل صوت /ع3/ .

وكحوصلة لهذا النوع من المخالفة يتضح أنّ العرب لما كرهت النطق من ثلاث حروف متتالية خالفت الصوت الثاني بصوت آخر مخالف له يشبه صوت فاء الفعل وهذا كلّه لتسهيل النّطق والتخفيف على أعضاء النّطق الجهد العضلي المبذول عند نطق ثلاث حروف متتالية متشابهة في آن واحد.

[46]* تزعزع: يتزعزع، تزعزعا فهو متزعزع. تزعزع المكان: تحرك، تزلزل.

2-2- المخالفة التقدمية المنفصلة

وفيها يؤثر الصوت الأول في الثاني المنفصل فيكون الثاني هو المغاير

مثل: تتمطط ←تمّطى.[47]

* ويقصد بهذا النوع من المخالفة هو أن يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني ولكن هذا التأثير يكون بين حرفين يفصل بينهما فاصل.

وهناك نوع آخر من المخالفة المتقدمة المنفصلة تسمى المخالفة بين الحركات

مثل: ولدانَ ←ولدانٍ

ولدانَ الكتابة الصوتية لها: و/ ـْ/ ل ـَ دَ ـَ نَ ـَ

فبين الألف والفتحة فاصل و هو حرف ن ويخلف من الفتحة كسرة وسنوضّح ذلك فيما سيرد من أمثلة عن هذا النّوع من المخالفة:

* فمن المخالفة بين الحركات:

تحريك نون المثنى دائما بالكسرة رفعا وجرّا ونصبا نقول: جاءَ الطالبانِ و رأيت الطالبيْنِ، ومررت بالطالبينَ والأصل في حركة نون المثنى هو الفتح و بسبب تتابع فتحتين طويلة وقصيرة خولف بينهما بتحويل فتحة النون إلى كسرة.[48]

ولإثبات هذا أخذنا رأيين مختلفين:

الرأي الأول: رأي القدماء

---

[47]- زحزوح نسيمة، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، ص 65.

48- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص 42.

فالمبرّد يقول: "الزائدة الثانية: النون، و حركتها الكسر و كان حقها أن تكون ساكنة، ولكنها حرّكت لالتقاء الساكنين وكسرت على حقيقة ما يقع في الساكنين إذا التقيا وذلك قولك هما المسلمان ورأيت المسلمين.[49]

فهم يرون أن نون التثنية ساكنة في الأصل وحرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين.

الرأي الثاني: المحدثين

يرى الشايب أن:"حركة نون التثنية هي الفتحة بدليل لزوم الفتحة لها في جمع المذكر السالم في جميع الحالات الإعرابية وبدليل وجود بعض الألفاظ التي تمثل الركام اللّغوي للظواهر اللّغوية المندثرة مثل: شتّان وشتّانِ، يقطع بأن أصل حركة نون المثنى هي الفتحة.

وفي الحقيقة إن التميز بين شتّانَ وشتّانِ والتفريق بينهما من قبل السلف قائم على أسس معياريةٍ لا تؤمن بفكرة التطور في المفردات والصيغ و حقيقة الأمر أنّ شتّانِ متطورة عن شتّانَ وكلاهما يفيد التثنية فشتان هي الصورة الأصلية للمثنى شتان".[50]

واستندت دراستنا على رأي فوزي الشايب

ومن الأمثلة الواردة في الديوان:

- شهمان في الخطب لم يهابا ناداهما الخلد فاستجابا (الديوان ص 416)
- عاش الزعيمان دهرا في ألفةٍ واتصالٍ (الديوان ص 469)
- دار التلاميذ البهيجة أصبحت تستقبل الضيفان في غرفاتها (الديوان ص 194)

والجدول التالي يوضح صورة المخالفة في هذه الأمثلة:

---

[49]– المبرّد المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج2، دط، 1994، ص 153.

[50]– فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 390.

الكلمة في الدوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
شهمانِ	01	شهم	شهمانَ	ـــــــــ/	ـِ
الزعيمانِ	01	زعم	الزعيمانَ	ـــــــــ/	ـِ
الضيفانِ	01	ضيف	الضيفانَ	ـــــــــ/	ـِ

جدول (43)

والجدول التالي يوضح صفات الحركات المتخالفة:

الحركة	صفاتها
الفتحة	صوت الفتحة – متوسط – منخفض – قصير
الكسرة	صوتها: متقدِّم– عالٍ – منغلق – قصير

جدول (44)

حركت نون المثنى بالكسرة خلافا للفتحة ذلك أنهم استثقلوا نطق فتحتين متتاليتين طويلة وقصيرة فخولف من الفتحة القصيرة، الذي يكون الصوت عند النطق بها متوسطا ومنخفضا قصيرا بخلاف صوت الكسرة التي هي صوت متقدّم وعالٍ منغلق وقصير، فعند نطق الفتحة تنفرج الشفتان وتنفرج أكثر عند نطق فتحة طويلة فلما صعب عليهم الانتقال من صوتين منفتح طويل إلى صوت منفتح قصير لما فيه من إجهادٍ عضلي خولف من الفتحة كسرة لتسهيل النطق والانتقال من فتحة طويلة إلى كسرة وذلك أسهل من نطق فتحتين متواليتين (طويلة و قصيرة).

* **تحريك آخر جمع المؤنث السالم بالكسر بدلا من الفتحة في حالة النصب.**

فعلى أساس المخالفة نفسر إعراب جمع المؤنث السالم بالكسرة نيابة عن الفتحة في حالة النصب فالمعروف أن الاسم بعد أداة نصب يكون منصوبا بالفتحة إلا أنّه في هذه الحالة خولف من الكسرة فتحة

وهذا ليس إلّا مخالفة صوتية ولتوضيح هذا نورد مثلا: إنّ الطلباتِ مجتهداتٍ فالأصل أن يأتي الطالبات مفتوح آخرها لأنها مسبوقة بأداة نصب لكنهم خالفوا من الفتحة كسرة لاستثقالهم نطق فتحتين متتاليتين (طويلة، قصيرة)

فقد جاء في كتاب مجالس العلماء للزجاجي: قال أبو عمروا بن العلّاء "لأبي خيرة" كيف تقول: إراتك؟ فقال: حفرْتُ إراتَك. قال: فكيف نقول: استأصل الله عرقاتِهم أو عرقاتَهم؟ فقال: استأصل الله عرقاتِهم. فلم يعرفها أبو عمروا و قال: لأن جلدك يا أبا خيرة، يقولُ: أخطأْتَ: قال أبو العباس وهي لغة لم تبلغ "أبا عمرو".[51]

ومن هذا القبيل أيضا ما رواه الفرّاء عن أبي الجرّاح قوله:" ما من قومِ إلا وقد سمعنا لغتهم بنصب التاء، و قد ذكر الفرّاء أنّ. أبا الجرّاح قد رجع عن قوله لغاتَهم لغاته إلى لغاتِهم بالكسر.[52]

فمجيء الفتح في هذه المفردات دليل قوي على أن الأصل في الجمع المؤنث السالم المنصوب أن يحرك بالفتح.[53]

ومن أمثلتها في الديوان:

- أرى أن حاجاتِ الشعوب جراحها وليس لها من مرهمٍ غير درهم (الديوان ص 89)
- إن العزيلاتِ قد أنارت لاربْبَ واستأنست رحابا (الديوان ص 416)

والجدول يوضح صورة المخالفة في هذا النوع:

---

[51]- الزجاجي، مجالس العلماء، ص 5.

52-ينظر: الفرّاء- معاني القرآن، ج2، ص 93.

53- فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 389.

الكلمة في الدوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
حاجاتِ	01	حاجة	حاجاتَ	ـَـَـَـَـَـ/	ـِ
العزيلاتِ	01	عزل	العزيلاتَ	ـَـَـَـَـ/	ـِ

جدول (45)

والجدول التالي يوضح صفات الحركات المتحالفة:

الحركة	صفاتها
الفتحة	صوتها – متوسط – منخفض – قصير
الكسرة	صوتها: متقدِّم– عالٍ – منغلق – قصير

جدول (46)

مما سبق يتضح أنه:

حرّك جمع المؤنث السالم بالكسرة التي صوتها يكون متقدّما وعاليا و ينخفض اللسان عند النطق بها، كما أنه صوت قصير ومنغلق بخلاف الفتحة التي يكون الصوت بها متوسطا وقصيرا ومنخفضا وتنفرج الشفتان قليلا عند النطق بها، وعند التقاء فتحتين متتاليتين طويلة وقصيرة يثقل الانتقال من إحداهما إلى الأخرى في آن واحد لصعوبة الانتقال من صوت عال إلى منخفض (ألف– فتحة قصيرة) (بخلاف الانتقال من صوت منخفض إلى عال)

فخولف من الفتحة كسرة لتسهيل النطق، فالانتقال من نطق صوت فتحة طويلة إلى نطق صوت الكسرة أسهل.

المبحث الثاني

المخالفة الرجعية.

1- تعريف المخالفة الرجعية: هي تأثير صوت لاحق على آخر سابق، أي التأثير يرجع إلى الخلف على عكس المخالفة التقدمية، التي يتجه فيها التأثير إلى الأمام.[54]

2-1- أنواع المخالفة الرجعية

2-1- المخالفة الرجعية في حالة اتصال:

وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المتصل، فيكون الأول هو المخالف مثل:

انجاص ←إجلاص، دنّار ←دينار[55]

وورد في كتاب علم الصرف الصوتي: "ولعلّ في صور ابدالِ الأصلِ (دنّار، قرّاط، الاستثقال، التضعيف، فتأتي المخالفة لحلّ هذا الأمرِ ليكون دينار، قيراط".[56]

ومن أمثلة هذا النموذج في الديوان ما يلي:

- (والدي) فيهم مورد مصدَر ما يورد الديوان أو يصدر (الديوان ص 238)

- أشفقى عباد اللّه من جحد الغنى وأذّلهم من قدّس الدينار (الديوان ص 109)

والجدول يوضح صورة التخالف في كلمة الديوان:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
الديوان	07	دَوَّنَ	دِوّان	و ← و	ي

جدول (47)

والجدول التالي يوضح صفات الحروف المتخالفة:

---

[54]- محمد على الخولي، معجم علم الأصوات، ص 159.

[55]- زحزوح نسيمة، أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية، ص 65.

[56]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي، جامعة آل البيت، عمان، دط، 1998، ص 149.

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
و	الطبق اللين	مجهور	نصف حركي	منفتح
ي	الطبق الصّلب	مجهور	نصف حركي	منفتح

جدول (48)

يتضح أنه عند تفاعل صوتي: (/و/ /و/) الذي مخرجه الطبق اللّين وهو مجهور واللذان هما على شكل مركبٍ مدغم بحيث أثناء التفاعل فك الإدغام و تغيّر الصوت الأول بتأثير من الصوت الثاني الذي هو من جنسه إلى صوت مخالف وهو صوت /ي/ الذي يخرج من الطبق الصلب بخلاف /و/ و يشاركه في الجهر.

الجدول التالي يوضّح صورة التخالف في كلمة دنّار:

الكلمة في الديوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
الدينار	02	دينار	دِنّار	ن ⟵ ن	ي

جدول (49)

وجدول الصفات يوضّح التفاعل الحاصل

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ن	لثوي	مجهور	متوسط	منفتح
ي	الطبق الصّلب	مجهور	نصف حركي	منفتح

جدول (50)

فكان نتيجة تفاعل صوتي (/ن/ /ذ/) ذو المخرج اللّثوي و الذي يتميز بصفات الجهر والإطباق وهو أيضا مركب مدغم فنتج عنه صوت /ي/ الذي يخالفه في المخرج، ويراد بهذا سهولة النّطق والتّخلص من الجهد العضلي.

2-2- المخالفة الرجعية المنفصلة:

وفيها يؤثر الصوت الثاني في الأول المنفصل فيكون هو المخالف.[57]

" وهي التي تقع في الأصوات التي يفصل بينها فاصل من صوتٍ آخر غير مناظر له مثل: اخضوضرَ، اعشوشب فأصلها: اخضرضر، اعشبشب"[58]

ووردت في الديوان:

- إنّ الجزائر مرتع معشوشب معذوق ما مثله من مرتع (الديوان ص135)

والجدول التالي يوضح التخالف الحاصل:

الكلمة في الدوان	تكرارها	جذر الكلمة	الصورة الأصلية للكلمة	المركب الصوتي المشكل	الصوت البديل
معشوشب	01	عشب	اعشبشب	ب ← ش	و

جدول (51)

[57]- زحزوح نسيمة، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص 66.

[58]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص 149.

وجدول الصفات يوضّح صفات الحروف المتخالفة.

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03
ب	شفوي	مجهور	انفجاري	منفتح
ش	الطبق الصّلب	مهموس	احتكاكي	منفتح
و	الطبق اللين	مجهور	مائع	منفتح

جدول (52)

فعند تفاعل صوتي (/ب/ /ش/) حيث الباء ذو مخرج شفوي ومجهور منفتح، و صوت /ش/ يخرج من الطبق الصلب مهموس واحتكاكي منفتح حيث اختلفا في المخرج وصفة الجهر، نتج عن صوتين منفصلين صوت آخر مغاير يخرج من الطبق اللّين ومجهور يخالف /ش/ وهو /و/ لتسهيل النطق و لتقليل من الجهد العضلي فخولف من صوت /ب/ صوت /و/.

من خلال ما سبق نلاحظ أن ظاهرة المخالفة تحقق للمتكلم سهولة النّطق والاقتصاد في الجهد، لأن نطقهم بالصوت المضاعف يتطلب مجهودا عضليا أكبر مما لو قلب أحد الصوتين إلى صوت مد، أو صوت من الأصوات الشبيهة بها.

خاتمة

في نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- المماثلة والمخالفة تحدث نتيجة تجاور الأصوات بعضها ببعض عند النطق بها، مما يؤدي إلى التغيّر، إلا أنّ هذه التغيرات التي تتعرّض لها الأصوات من خلال تجاورها في السّياق، لا تتم اعتباطيا وإنما تحكمها قوانين صوتية.
- تعمل القوانين الصوتية على الانسجام الصوتي في ظاهرتي المماثلة والمخالفة.
- المماثلة من التغيرات الصوتية التي تحدث نتيجة تأثر صوت بآخر يجاوره.
- المخالفة عكس المماثلة وهي ظاهرة هدفها زيادة مدى الخلاف بين الصوتين الذين أثّر أحدهما في الآخر.
- المماثلة ظاهرة تهدف إلى الخفة و السهولة في النّطق عن طريق التقريب بين الأصوات.
- المخالفة ظاهرة تهدف إلى تيسير النّطق عن طريق المخالفة بين الأصوات المجاورة.
- استخدم الشاعر صور المماثلة والمخالفة في ديوان لكي يسهل على القارئين قراءة ديوانه فلو ترك تلك الكلمات التي حدثت فيها المماثلة على أصلها كذلك الكلمات التي حدثت فيها المخالفة لأعرض عن قراءته الكثيرين نظرا لصعوبة الكلام بمثل هذه الكلمات.
- جاءت المماثلة المخالفة لحلّ مشكلا هاما من مشاكل اللّغة العربية و إن كان استخدامهم للمماثلة أكثر بكثير من المخالفة وذلك لإعطاء الكلمة معنًى و سهولة عند النّطق بها.
- استخدام محمد العيد لهاتين الصورتين دليل على إطلاعه وتشبعه بعلوم أخرى غير حفظه وتفقهه في كتاب الله و إثبات على حبه للعلم والعلماء.

وفي الأخير نرجو أن تستمر الدّراسات و البحوث من هذا النّوع على أعمال كتّاب وشعراء آخرون من شعراء وكتاب الجزائر لإثراء مكتباتنا ولمعرفة التطور الذي حصل على لغتنا ولهجتنا الجزائرية.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص

المصادر:

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة.
- الزبيدي أبي بكر بن حسن بن ، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، منقحة، 2000.
- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق ، مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط.
- الفرّاء أبي زكرياء يحيى بن زياد ، معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، 1983.
- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1، 1994.

المراجع:

- ابن سمينة محمد، العيديات المجهولة "تكملة ديوان العيد آل خليفة"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2003.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1997.
- آل خليفة محمد العيد ، الديوان، الهدى للطباعة، الجزائر، د ط، 2010.
- بن يشو جيلالي ، بحوث في اللّيسانسات، الدرس الصوتي العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2006.
- حازم على كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1999.
- الخولي محمد علي ، معجم الأصوات، مطتبع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 1982.

- الشايب فوزي ، أثر القوانين الصوتية، في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2004.
- عبد التواب رمضان ، لحن العامة و التطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.
- عبد الجليل عبد القادر ، علم الصرف الصوتي، جامعة آل البيت، عمان، د ط، 1998.
- علاّم عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط 3، 2009.
- الغامدي منصور بن محمد ، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001.
- يحياوي الطاهر، توامي محمد، شعراء و ملامح، مطبعة أمزيان، الجزائر، ط1، 1984.

البحوث الأكادمية:

- بن موسى سميرة ، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: "الخصائص، سر صناعة الإعراب، المصنف"، رسالة ماجيستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012.
- زحزوح نسيمة ، القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية، المماثلة و المخالفة في القرآن الكريم، مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016.
- غديري وردة ، سمات الإقتصاد اللّغوي في العربية (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2003.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 01

مدخل

1- تفاعل الأصوات..... 05

2- الاقتصاد اللّغوي..... 06

3- محمد العيد و ديوانه..... 07

الفصل الأول

مظاهر المماثلة و أنواعها في ديوان محمد العيد آل خليفة

المبحث الأول: المماثلة التقدمية

1- تعريف المماثلة التقدمية 12

2- أنواع المماثلة التقدمية..... 12

2-1- التأثر المقبل الكلي في حال الاتصال..... 12

2-2- التأثر المقبل الكلي في حال الانفصال..... 17

2-3- التأثر المقبل الجزئي في حال الاتصال..... 17

2-4- التأثر المقبل الجزئي في حال الانفصال..... 23

المبحث الثاني: المماثلة الرّجعية

1- تعريف المماثلة الرجعية..... 24

2- أنواع المماثلة الرجعية..... 24

2-1- التأثر المدبر الكلي في حال الاتصال..... 24

2-2- التأثر المدبر الكلي في حال الانفصال..... 28

2-3- التأثر المدبر الجزئي في حال الاتصال..... 28

2-4- التأثر المدبر الجزئي في حال الانفصال..... 32

الفصل الثاني

مظاهر المخالفة و أنواعها في ديوان محمد العيد آل خليفة

المبحث الأول: المخالفة التقدمية
1- تعريف المخالفة التقدمية..... 36
2- أنواع المخالفة التقدمية..... 36
2-1- المخالفة التقدمية المتصلة..... 36
2-2- المخالفة التقدمية المنفصلة..... 47
المبحث الثاني: المخالفة الرّجعية
1- تعريف المخالفة الرّجعية..... 52
2- أنواع المخالفة الرجعية..... 52
2-1- المخالفة الرجعية المتصلة..... 52
2-2- المخالفة الرجعية المنفصلة..... 54
خاتمة:..... 57
قائمة المصادر و المراجع:..... 59
فهرس
الموضوعات..... 61

جدول يوضح مخارج الحروف و صفاتها

الحرف	المخرج	الصفة 01	الصفة 02	الصفة 03

ب	شفوي	مجهور	انفجاري	منفتح
ت	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	منفتح
ث	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح
ج	الطبق الصلب	مجهور	انفجاري	منفتح
ح	حلقي	مهموس	احتكاكي	مطبق
خ	طبقي	مهموس	احتكاكي	منفتح
د	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح
ذ	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	منفتح
ر	لثوي	مجهور	انفجاري	منفتح
ز	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	منفتح
س	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح
ش	الطبق الصلب	مهموس	احتكاكي	منفتح
ص	لثوي أسناني	مهموس	احتكاكي	مطبق
ض	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	مطبق
ط	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	مطبق
ظ	لثوي أسناني	مجهور	احتكاكي	مطبق
ع	حلقي	مجهور	مائع	منفتح
غ	طبقي	مجهور	احتكاكي	منفتح
ف	شفوي أسناني	مهموس	احتكاكي	منفتح

ق	لهوي	مهموس	انفجاري	منفتح
ك	الطبق اللين	مهموس	انفجاري	منفتح
ل	لثوي	مجهور	انفجاري	منفتح
م	شفوي	مجهور	مائع	منفتح
ن	لثوي	مجهور	متوسط	منفتح
هـ	حنجري	مهموس	احتكاكي	منفتح
و	الطبق اللين	مجهور	مائع	مطبق
ي	الطبق الصلب	مجهور	احتكاكي	منفتح
ء	حنجري	مجهور	مجهور	منفتح